الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر «دراسة مقارنة»

استكمالاً لمتطلبات الحصول علي درجة الدكتوراه في التربية تخصص (صحة نفسية)

Differences in performance on Theory of Mind Tasks among autistic children and Asperger syndrome

Comparative study

مقدم من الباحث

عمرو محمد عبد الرازق حنفي

المدرس المساعد بقسم الصحة النفسية

إشراف:

أ.د\ نادية عبده أبودنيا

استاذ علم النفس التربوى

كلية التربية – جامعة حلوان

الملخص:

هدفت الدراســة الحالية إلي الكشف عن الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين لدي عينتين من الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر، وقد تألفت عينة الدراسة الأساسية من (20) طفل وطفلة من الأطفال الذاتويين ونظرائهم من ذوي متلازمة أسبرجر، وقد تراوحت الأعمار الزمنية للعينة ما بين (9 – 12) سنة، وقد استخدمت الدراسة مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين إعداد «عبد العزيز الشخص، وسلوي رشدي» (2012)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل وذلك في اتجاه الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر.

الكلمات المفتاحية: نظرية العقل – الأطفال الذاتويين – متلازمة أسبرجر.

Abstract:

This study aims to reveal the Differences in Performance on Theory of Mind Tasks among Autistic Children and Asperger Syndrome. The study sample consists of (20) children with Autism disorder and Asperger Syndrome whose ages ranged between (9- 12) years. They are divided into two groups each group includes (10) children. The current study adopts Theory of mind concepts Scale for Autistic Children (Prepared by Abd ElAziz El Shakhs & Salwa Roshdy، 2012).

The study findings showed that there are statistically significant differences between the mean scores of Autistic children and Asperger children in favor of Children with Asperger Syndrome

Keywords: Theory of Mind – Autism – Asperger Syndrome.

مقدمة:

يبدو أن هناك اتفاق بين المتخصصين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية علي أن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم مراحل النمو الإنساني؛ ففيها يبدأ الطفل في إدراك محيطه الاجتماعي، وبالتالي فإن تعرض الطفل لأي مشكلة تسبب له إعاقة أو اضطراب في هذه المرحلة من شأنه أن يؤثر إلي حد كبير علي كافة الجوانب النمائية لهذا الطفل.

لذلك فإن الاهتمام بمرحلة الطفولة أصبح مسألة حتمية يفرضها الواقع؛ حيث يتزايد معدل النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي والانفعالي للطفل بصورة ملحوظة في هذه المرحلة، وكذلك يكتسب الطفل خلالها العادات التي قد يصعب تنميتها فيما بعد، كما أن الكشف المبكر والتدخل المبكر لعلاج المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها الفرد في هذه المرحلة، يعد بمثابة مستوي أولي للوقاية من تفاقم هذه الاضطرابات.

ومن هذا المنطلق كان الاهتمام المطّرد بهذه المرحلة، وقد امتد ذلك ليشمل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، والأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر بصفة خاصة؛ حيث أصبح كل من الاضطرابين من أكثر الاضطرابات النمائية شيوعًا في المجالين البحثي والإكلينيكي خلال الأعوام القليلة الماضية (Pellicano، 2010: 530).

ويعد اضطراب الذاتوية Autism Disorder من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة، لما له من تأثير علي العديد من جوانب النمو، وخاصة النمو الاجتماعي واللغوي والانفعالي، كما أنه أحد أكبر الاضطرابات الغامضة، وربما يرجع ذلك إلي أن أسبابه غير واضحة بشكل حاسم، بالإضافة إلي أن هذا الاضطراب يولد به الطفل، علي الرغم من أن أعراضه لا يمكن التأكد منها بشكل حاسم قبل ثلاثين شهرًا، كما أنه يؤثر في كل أنماط النمو بشكل خطير، ولذلك فالأطفال الذاتويين يعانون من قصور شديد في الانتباه والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية والانفعالية وغيرها، كما يتسم سلوكهم

بالنمطية والتكرارية، مما يؤثر سلبًا علي كفاءتهم الشخصية وسلوكهم التوافقي (عبد العزيز الشخص، 2004: 25)

هذا ويعتبر الاضطراب الذاتوي من أكثر الاضطرابات النمائية شيوعًا؛ فقد أشارت الإحصائيات الحديثة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة إلي أن معدل المصابين بالذاتوية حول العالم آخذ بالإزدياد المستمر، حيث وصل عدد المصابين عام (2014) إلي ما يقارب (67) مليون شخص (WHO، 2015)، كما أشارت نتائج العديد من الدراسات الحديثة إلي أن معدل انتشار اضطراب الذاتوية حول العالم قد وصل عام (2017) إلي حوالي (91: 92) شخص لكل (10) آلاف نسمة (Adak، B.، & Halder، S، 2017: 1)، أما علي المستوي المحلي فقد أشار تقرير المجلس القومي للأمومة والطفولة إلي أن عدد المصابين بالذاتوية في مصر عام (2001) قد بلغ (2) مليون و (300) ألف مصاب، وأنه من المتوقع أن يتضاعف العدد ليصل في عام (2017) إلي (2) مليون و (900) ألف مصاب، وأن طفلًا من بين كل (80) طفلًا في مصر يعانون من اضطراب الذاتوية.

كما أن معدل إنتشار متلازمة أسبرجر ليس ثابتًا بشكل واضح، ولكن بعض الدراسات قد أشارت إلي أن النسبة هي (1: 300) طفلًا – وهي نسبة كبيرة جدًا – وأنها أكثر شيوعًا بين الذكور مقارنة مع الإناث بنسبة (1: 4) (Patil، A.، Tamgond، S.، Sandhya-rani، B.، Shigli، A.، Patil، S.، & Gunda، S، 2016)

وعند البحث في الأدبيات الأجنبية عن متلازمة أسبرجر Asperger Syndrome، سوف يتضح أن هناك جدل كبير، ونتائج متباينة خاصة فيما يتعلق بموضوع اعتبار متلازمة أسبرجر فئة تشخيصية قائمة بذاتها كما وُرد في الطبعة الرابعة من الدليل الإحصائي والتشخيصي الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (DSM – 4، 2000)، أو اعتبارها طيف من أطياف الذاتوية وإدراجها تحت مظلة اضطرابات طيف الذاتوية كما وُرد في الطبعة الخامسة من الدليل السابق ذاته (DSM – 5، 2013). وعلي أية حال فإن هذا الجدل لن ينكر أن هناك أطفال يتصفون بمجموعة من الخصائص التي تختلف عن الاضطراب الذاتوي الكلاسيكي، يُطلق عليهم "ذوي متلازمة أسبرجر"، وأنهم

بحاجة إلي رعاية من نوع خاص في مختلف المجالات من أجل مساعدتهم علي تنمية مهاراتهم واستثمار طاقاتهم وقدراتهم إلي أقصي درجة ممكنة.

من جهة أخري تعتبر نظرية العقل Theory of Mind أحد المداخل الحديثة التي تشير إلي وجود سبب مباشر يساعد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في تفسير الأنماط السلوكية وتوقعها لدي المحيطين، من خلال مراقبة المواقف العقلية المتعددة لهم، مثل اعتقاداتهم ونواياهم ورغباتهم، وحسب نظرية العقل فإن تفسير السلوك الإنساني يدور حول الإدراك والسلوك الواعي واللاواعي والذات والإرادة، وهي من صميم المهارات الحياتية اليومية التي يمارسها الإنسان؛ فلا يستطيع أي إنسان الإستغناء عن هذه المهارات (Searle، 2004: 525).

وتلعب نظرية العقل دورًا محوريًا في تنمية قدرة الفرد علي الوعي بذاته والتعرف علي انفعالات واحتياجات الآخرين؛ فالقدرة الطبيعية لقراءة العقل تمنح القدرة علي استنتاج كيفية تفسير الأشخاص للأحداث واستنتاج انفعالاتهم، وبالتالي فإن مهارات نظرية العقل ضرورة لا غني عنها في عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وفهم مهارات التواصل، وربما يكون أفضل توضيح لذلك ما قدمه "جريس" Grice "فيلسوف اللغة" الذي قال: أن الشئ الرئيسي الذي نستطيع القيام به عند البحث عن معني في كلام الآخر، هو أن نتصور ما سبب عزمه للتواصل، فإذا قام معلم الرسم بتقديم توجيه للتلاميذ: "اليوم نحن جميعًا سوف نرسم الأرنب في قفصه"، إذن فجميع من في الفصل الدراسي يدرك أن هذا التوجيه لا يعني أن التلاميذ سيقومون بطلاء وتلوين الأرنب داخل قفصه، وهكذا تتضح أهمية نظرية العقل لإضفاء معني للتواصل في الحديث عندما يكون به العديد من الرموز مثل التهكم والسخرية والاستعارة، فنظرية العقل ضرورية في هذا الأمر؛ لأن من يقوم بالحديث لا ينتوي أن يؤخذ كلامه بشكل حرفي (Elisabeth، W.، Keith، N.، & Suzanne، S، 2014: 120).

وتوضح "فرث" (frith، 2007: 88) أن الأطفال الذاتويين يعانون من قصور واضح في مهام نظرية العقل، فالإعاقة في الجوانب الانفعالية والاجتماعية والتواصلية

والتخيلية التي يتسم بها الأطفال الذاتويين، تشكل عائقًا أمام اكتساب وتكوين مهارات نظرية العقل لديهم، والتي تظهر في عدم قدرة الطفل الذاتوي علي التنبؤ وشرح سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية، بالإضافة إلي عدم قدرته علي رؤية الأشياء من وجهة نظر الشخص الآخر، بينما الأطفال الآخرون العاديون لديهم فهم أو إحساس خاص يستطيعون من خلاله قراءة عقول الآخرين.

ويتفق مع ذلك إشارة كل من "بيجير وآخرون" (Begeer، et al.، 2010: 112) إلي أن الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية يعانون من نقص في استخدام قدرات نظرية العقل الخاصة بهم؛ ويتضح ذلك في عدم إدراكهم أن السلوك يقف وراءه دافع يتعلق بالحالة العقلية للشخص، بالإضافة إلي أنهم لا يستطيعون القيام بعملية التصور العقلي أثناء مشاركتهم في التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين.

ويضيف "بارون كوهين" أن الخاصية الأساسية في الذاتوية هي عدم القدرة علي استنتاج الحالة العقلية للشخص الآخر، وفي حالة الاضطراب الذاتوي الشديد قد لا يمتلك الأطفال مفهوم نظرية العقل مطلقًا، وقد أطلق علي هذه الحالة "قصور العقل" أو "نقص العقل" أو "العمي العقلي" (Bogdashina، Olga، 2005: 48 ،Mindblindness).

هذا ويفتقر الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر أيضًا إلي مهارات نظرية العقل، ويتضح ذلك في عدم قدرتهم علي استنتاج الحالات العقلية والانفعالية للآخرين؛ فيجدون صعوبة في تصور أو تخيل الحالة الانفعالية للآخرين، أو ما قد يدور في أذهانهم من تفكير، وهذا بدوره يؤدي إلي قصور في مهارات التقمص العاطفي وصعوبة التكهن والتنبؤ بما قد يفعله الآخرون.

ويبرز القصور في نظرية العقل لدي الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر من خلال فقر التعبيرات الوجهية لديهم، وعدم القدرة علي استخدام وتوظيف نغمات الصوت أثناء الحديث، وفهم التواصل اللغوي بشكله الحرفي دون الالتفات لمعانيه المستترة والعامة، وكذلك عدم فهم أفكار الآخرين خاصة فيما يتعلق بفهم النكات والخداع (Duffy، J.، & Dorner، R، 2011: 201; Sophi.، Lind.، & Bowler، 2010: 18).

وقد اتجهت بعض الدراسات إلي بحث الفروق بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في مهام نظرية العقل، وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الأطفال الذاتويين أكثر قصورًا في مهام نظرية العقل خاصة فيما يتعلق بفهم وتفسير الحالة الانفعالية للآخرين، وفي هذا الصدد أجري كل من "ماريا البشراوي، ومحمد هويدي، والسيد سعد" (2012) دراسة هدفت إلي التعرف علي العلاقة بين مهارات قراءة العقل والمهارات اللغوية لدي عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، واضطراب الذاتوية، ومتلازمة أسبرجر، وتألفت عينة الدراسة من (45) طفلًا منهم (18) من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، و (15) من ذوي اضطراب الذاتوية، و(12) من ذوي متلازمة أسبرجر، تراوحت أعمارهم ما بين (6 – 8) سنوات، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) بين فئات الدراسة علي الدرجة الكلية لمهارات قراءة العقل؛ حيث كان كل من الأطفال ذوي الإعاقة العلقية وذوي متلازمة أسبرجر أعلي من الأطفال الذاتويين.

وهذا أيضًا ما اتفقت معه نتائج دراسة كل من "بارون كوهين، وويل رايت، وجوليفي" (Baron – Cohen، S.، Wheelwright، S.، & Jolliffe، A، 1997) والتي أُجريت لفحص الفروق بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في في مهمة قراءة اتجاه العين كإحدي مهام نظرية العقل، وقد أشارت النتائج إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة قراءة اتجاه العين، وذلك في اتجاه الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر. في حين أشارت نتائج بعض الدراسات الأخري إلي عدم وجود فروق بين الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل (Yirmiya، N.، Solo-monica – Levi، D.، Shulman، C.، & Pilowsky، T، 1996: 1003).

وبناءً علي ما سبق تهدف الدراسة الحالية إلي محاولة الكشف عن الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر.

مشكلة الدراســـة: -

يعد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ضروريًا؛ لأنهم يحتاجون إلي تربية خاصة، ومن احتياجاتهم الإشباع العاطفي والإحساس بالأمن ووجود بديل عن الشئ الذي

فقدوه، كما يحتاج الطفل ذي الاحتياج الخاص إلي التوافق الاجتماعي والنفسي، وأحياناً يشعر هذا الطفل بالضعف وفقد عناصر القوة، وتعد رعاية المعاقين من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات كافة؛ إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود نسبة لا يُستهان بها من أفراده، وقد أُصيبوا بنوع أو أكثر من أنواع الإعاقة التي تقلل من قدرتهم علي القيام بأدوارهم علي الوجه المقبول مقارنة بالأشخاص العاديين.

ويعد اضطراب الذاتوية من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة وتعقيدًا، ويمثل نسبة لا يمكن تجاهلها، ويعتبر "ليو كانر" (Leo – Kanner، 1943) أول من أشار إليه كاضطراب يحدث في مرحلة الطفولة، وقد استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة له مثل الذاتوية، والاجترارية، والانغلاق الذاتي، وفصام الطفولة...الخ، وبرجع استخدام هذه التسميات إلي غموض وتعقد التشخيص الفارق للذاتوية؛ حيث يعد التشخيص من أهم الصعوبات التي تواجه هذه الفئة نظرًا لتشابهها مع فئات عديدة (لمياء بيومي، 2008: 1).

من جهة أخري تعد متلازمة أسبرجر Asperger's Syndrome إحدي المتلازمات التي تتسم بوجود صفات وسلوكيات قريبة من الطفل المصاب بالذاتوية ولكن بدرجة بسيطة، أي بدون تأخر في النمو العقلي واللغوي بشكل ملحوظ، ولكن يمكن أن يتأثر بشكل بسيط غير ظاهر ولذلك غالبًا ما يحدث خلط بينها وبين اضطراب الذاتوية (محمد حلاوة، 2010: 5).

وعلي الرغم من إزالة مصطلح "الأسبرجر" من الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس (DSM5)، نتيجة للتشابه في كثير من الأعراض بينه وبين الذاتوية، مما دعا لاستبداله بتسمية تشخيصية موحدة وهي اضطرابات طيف الذاتوية، إلا أن السواد الأعظم من مجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة ما زال يستخدمه، نتيجة لوجود العديد من أوجه الاختلاف في الأعراض الإكلينكية بين كلا الاضطرابين، وهذا ما أيدته نتائج عديد من الدراسات السابقة(Bi، X، et al.، 2018) .

ونظرًا لأن القدرة علي توقع أفعال الآخرين ورغباتهم وفهم مشاعرهم تسهم إلي حد كبير في تيسير التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وتبادل الأفكار معهم،

فإن افتقاد هذه القدرة علي التوقع والفهم تحد إلي درجة كبيرة من هذا التفاعل الاجتماعي وفهم المشاعر والانفعالات، وهو جوهر نظرية العقل التي تعد من أهم العوامل اللازمة للفهم الاجتماعي(Baron Cohen، 2003: 370).

وتعتبر نظرية العقل ضرورة أساسية لفهم وتوقع سلوك الآخرين، وهي تتضمن في الواقع التفكير أو الشعور والتكهن، كما أنها باختصار تشير إلي القدرة علي أن تكون قادرًا علي التفكير فيما يدور في عقلك وعقول الآخرين، فعلي سبيل المثال عندما يقوم الفرد باستثارة أحد الأشخاص فإنه حينئذ يفترض أنه من الممكن أن يقوم بالرد علي هذا السلوك، ومن ثم يقوم بمحاولة التصدي للسلوك الصادر عن هذا الفرد، وبالتالي يعد هذا السلوك نتاجًا لتخمين عقلي للسلوك الذي من الممكن أن يصدر عن الفرد الآخر، وهذا بالضبط ما تذهب إليه نظرية العقل من أن معظم سلوكياتنا تعد نتاجًا لتخمينات عقلية أو عاطفية عن ما يرغب الآخرون في فعله(Howlin، P، 2008: 76) (Colle، L.، Baron – Cohen، S.، & Hill، J، 2007:716).

وقد أجمعت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة كل من "بيترسون وويلمان وسلوتر" (Peterson، C. C.، Wellman، H. M.، & Slaughter، V، 2012)، ودراسة "يونج وزهو ويو وسو وماك ويني" Yang، J.، Zhou، S.، Yao، S.، Su، L.، & McWhinnie، C، 2009)، ودراسة كل من "هوتشينز وبونازينجا وبريلوك وتايلور" Hutchins، T. L.، Bonazinga، L. A.، Prelock، P. A.، & Taylor، R. S، 2008)، ودراسة "بلينكوف" (Blinkoff، 2010) وغيرها من الدراسات علي أن الأطفال الذاتويين يفتقدون إلي كثير من مهارات نظرية العقل والذي ينعكس بدوره علي سلوكهم الاجتماعي؛ حيث أن عدم قدرة الأطفال الذاتويين علي تصور الحالات العقلية للآخرين يؤثر إلي حد كبير في قدرتهم علي التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.

كذلك يعاني الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر من عجز وقصور واضح في مهام نظرية العقل، وفي هذا الصدد أشارت نتائج دراسة "خالد بوعافية" (2013) إلي أن الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر يفتقرون إلي كثير من مهارات نظرية العقل، وتضح ذلك من خلال افتقارهم الشديد لمهارات التقمص الوجداني وهي إحدي المهارات الأساسية لنظرية العقل.

وتوجد ندرة – في حدود علم الباحث – في الدراسات التي تناولت الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر، بالإضافة إلي أن نتائج الدراسات القليلة التي تناولت هذه الفروق كانت متناقضة إلي حد كبير، ولذا تحاول الدراسة الحالية التعرف علي الفروق بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل؛ وذلك لتحديد درجة واتجاه هذه الفروق، ومن ثم اختيار أفضل البرامج العلاجية والتدريبية التي تناسب كل فئة علي حدة، وذلك في دراسات وبحوث مستقبلية.

أهداف الدراسة: -

تهدف الدراسة الحالية إلي التعرف علي الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر.

أهمية الدراسة: -

1. تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول ضمن عينتها فئة متلازمة أسبرجر، وهي من الاضطرابات التي انصب الاهتمام عليها حديثًا، ولا توجد وفرة – في حدود علم الباحث – في الدراسات التي تناولت هذا الاضطراب في البيئة العربية.
2. ندرة الدراسات التي تناولت الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر.
3. يمكن أن تسهم ما ستنتهي إليه الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات في إفادة العاملين بهذا المجال في تعديل أوجه القصور لدي عينة الدراسة، وكذلك إعداد وتصميم البرامج التدريبية والعلاجية المناسبة.

مصطلحات الدراسة: -

1 . نظرية العقل: Theory of Mind

علي الرغم من حداثة نظرية العقل إلا انها استطاعت أن تجد لها موقعًا في علم النفس المعرفي، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الإكلينيكي، وعلم نفس ذوي الاحتياجات

الخاصة؛ حيث تتشكل نظرية العقل لدي الفرد إذا عزا الحالات الذهنية لنفسه وللآخرين، وربما ينظر إلي هذا النظام الاستدلالي كنظرية لأن مثل هذه الحالات لا يمكن رصدها بشكل مباشر، ويمكن استخدام النظام لعمل تنبؤات حول سلوك الآخرين.

فيعرف قاموس أكسفورد نظرية العقل بأنها تلك القدرة المعرفية علي عزو الحالات العقلية للذات وللآخرين، بما تتضمنه من معتقدات ورغبات ومشاعر ونوايا، وهناك مسميات أخري لهذه القدرة العقلية مثل «علم النفس المنطقي» Commonsense Psychology، و "علم النفس الشعبي" Folk Psychology، و "قراءة العقل" Min-dreading، و "التعقل" Mentalizing (Goldman، A، 2012: 2).

ويشير "استنجتون" (Astington، 1998: 65) إلي نظرية العقل باعتبارها المفهوم المستخدم للدلالة علي قدرة الفرد لإدراك الأفكار والتصورات العقلية والتفسيرات التي يعتمد عليها الأفراد الآخرون لتفسير ما يحدث في محيطهم المعيشي، وتتمثل في المعتقدات والنوايا والمعرفة والرغبات، فنظرية العقل عبارة عن نظام استنباط يمكن الفرد من فهم سلوك وتصرفات الآخرين.

بينما يعرف كل من "أوزنوف وميلر" (Ozonoff & Miller، 2000: 43) نظرية العقل بأنها القدرة علي الاستدلال علي الحالات العقلية للآخرين والمتمثلة في معارفهم ونواياهم ومقاصدهم ومعتقداتهم ورغباتهم.

ويشير "بيت"(Pitt، D، 2004: 23) إلي أن نظرية العقل تعرف بأنها قدرة الفرد علي التنبؤ بسلوك الآخرين ورغباتهم وفهم التمثيلات المعرفية لذاته وللآخرين، وهي مماثلة لنظرية التمثيل العقلي، وتفترض أن الدماغ هو نوع من الكمبيوتر وأن العمليات هي تقديرات أو تخمينات.

ويعرفها "وودبرن" (Woodburn، 2008: 13) باعتبارها تمثل قدرتنا علي فهم الحالات العقلية للآخرين: الاعتقادات، الرغبات، النوايا، والتطبيقات السلوكية لهذه الحالات العقلية.

ويعرفها "عادل محمد الصادق" (2012: 215) بأنها عبارة عن قدرة يستخدمها الفرد لتحديد المشاعر والاعزاءات والنوايا الحقيقية الكامنة وراء التعبيرات والسلوكيات

من خلال مجموعة محددة من الميكانيزمات المعرفية التي تعمل معاً لوصف الحالات العقلية للآخرين.

ويعرفها كل من "عبد العزيز السيد الشخص، وسلوي رشدي صالح" (2012: 215) بأنها قدرة الطفل علي استنتاج وفهم أفعال الآخرين (الأفكار، المعتقدات، الرغبات، المشاعر، ما ينوون عمله .... إلخ) والتجاوب معهم، واستخدام تلك المعلومات لتحليل وتفسير ما يقولونهن بحيث يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجهه في المواقف الاجتماعية اليومية من خلال قراءة أفكار الآخرين.

ويوضح كل من "سلوتر واميوت وبيترسون وهينري" (Slaughter، V.، Imuta، K.، Peterson، C. C.، & Henry، J. D، 2015: 1160) **أنه عندما يكتسب الأطفال نظرية العقل، يصحبوا قادرين علي التنبؤ والتفسير لما يدور في عقولهم الخاصة وعقول الآخرين، وفهم كيف تؤثر الحالات العقلية علي السلوك، وينعكس ذلك في تغير تنموي مذهل فيما بين سن (3 – 5) سنوات.**

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث نظرية العقل _في ضوء الدراسة الحالية_ بأنها قدرة كل من الطفل الذاتوي وطفل الأسبرجر علي فهم وإدراك الحالات العقلية للآخرين بما تتضمنه من أفكار ومشاعر واعتقادات، وتوظيف ذلك الفهم في التنبؤ بما سيفعلونه، مما يؤدي في نهاية المطاف إلي التواصل الناجح معهم، وزيادة قدرته علي حل المشكلات الاجتماعية التي تواجهه، ووعيه بذاته، وتنمية قدرته علي الاختيار واتخاذ القرار.

وتعرف نظرية العقل إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الأطفال عينة الدراسة علي مقياس مفاهيم نظرية العقل المستخدم في الدراسة الحالية "إعداد: عبد العزيز الشخص، وسلوي رشدي" (2012).

2 . اضطراب الذاتوية: Autistic Disorder

تُشتق كلمة الذاتوية Autism من الكلمة الإغريقية "aut" وتعني النفس أو الذات، وكلمة "ism" وتعني انغلاق، والمصطلح ككل يمكن ترجمته علي أنه الانغلاق علي الذات، وتقترح هذه الكلمة أن هؤلاء الأطفال غالبًا يندمجون أو يتوحدون مع أنفسهم،

ويبدون اهتمامًا قليلًا بالعالم الخارجي، كما تصف الطفل الذاتوي بأنه عاجز عن إقامة علاقات اجتماعية، ويفشل في استخدام اللغة لغرض التواصل مع الآخرين، ولديه رغبة ملّحة للاستمرارية في القيام بنفس السلوك، كما أن الأفراد الذاتويين يبدون سلوكيات نمطية متكررة ومقيدة، وتحدث هذه الصفات قبل عمر الثلاثين شهرًا من عمر الطفل (Dodd، S، 2005: 1).

ويعرف الطفل الذاتوي في **معجم علم النفس والطب النفسي بأنه الطفل الذي فقد الإتصال بالآخرين، أو لم يحققه قط، وهو منسحب تمامًا ومنشغل إنشغالاً كاملاً بخيالاته وأفكاره، بالإضافة إلي لا مبالاته إزاء الوالدين والآخرين وعجزه عن تحمل التغيير، وعيوب النطق أو الخرس، وتفسير هذه الحالة لدي البعض بأن لها أساساً عضوياً، ويفسرها آخرون باعتبارها شكلاً من أشكال الفصام (جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي، 1988: 315).**

وتعرف الجمعية الأمريكية للتوحد (Autism Society of America، 2004) **اضطراب الذاتوية بأنه إعاقة تطورية تتضح في العجز عن التواصل اللفظي وغير اللفظي، والقصور الواضح في التفاعل الاجتماعي، وتظهر خلال السنوات الثلاثة الأولي من عمر الطفل.**

ويعرف كل من **"أوستيرلينج وداوسون"** (Osterling،J & Dawson،G 2005: 247) اضطراب الذاتوية بأنه ذلك الاضطراب الذي يتضمن قصورًا في التواصل الانفعالي وتأخر في النمو اللغوي المصاحب بشذوذ في شكل ومضمون الكلام والترديد الآلي، وعدم القدرة علي استخدام الضمائر، بالإضافة إلي النمطية والإصرار علي الطقوس دون توقف مع وجود استجابات تتسم بالعنف إزاء أي تغير.

بينما يعرفه كل من **"بينيت وسزاتماري وجورجيادس وهانز وجانوز وجورجيادس وميريندا"** (Bennett، T. A.، Szatmari، P.، Georgiades، K.، Hanna، S.، Janus، M.، Georgiades، S.، & Mirenda، P، 2014: 2800) بأنه اضطراب عصبي نمائي يتصف بإنخفاض مستوي المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل إضافة إلي ظهور أنماط سلوكية متكررة واهتمامات واضحة بأشياء محددة.

ويوضح كل من "**كارجاس ولوبيز وريدي وموريس**" (Kargas، N.، López، B.، Reddy، V.، & Morris، P، 2015: 660) مفهوم الذاتوية بأنه اضطراب نمائي يشتمل علي عدة مظاهر سلوكية تميزه عن الاضطرابات النمائية الأخري خاصة فيما يتعلق بتكرار السلوك ومحدوديته لدي الطفل الذاتوي، وعدم قدرته علي التفاعل مع الآخرين، مما ينعكس سلبًا علي مهاراته الاجتماعية وقدرته علي التواصل مع الآخرين.

ويتضح مما سبق أن اضطراب الذاتوية هو إحدي الإعاقات النمائية التطورية، يظهر خلال السنوات الثلاثة الأولي من عمر الطفل، ويتميز هذا الاضطراب بقصور واضح في عملية التفاعل الاجتماعي، والتواصل بشقيه اللفظي وغير اللفظي، بالإضافة إلي المدي المحدود من حيث الأنشطة والاهتمامات، وأنماط غير عادية من السلوك ولأنشطة.

3 . متلازمة أسبرجر: Asperger Syndrome

تعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي متلازمة أسبرجر باعتبارها اضطراب ارتقائي يتميز بنقص في المهارات والعلاقات الاجتماعية، والتنسيق والتركيز السئ، ومدي اهتمامات محدد، ولكن نسبة ذكاء عادية ومهارات لغوية كافية في كل من مفردات وقواعد اللغة؛ فالأفراد ذوي متلازمة أسبرجر ليس لديهم تأخر ملحوظ في تطور اللغة، بالرغم من أنهم يعانون من صعوبات في الفهم الدقيق للمحادثات الفرعية مثل السخرية أو الدعابة (APA، 2000).

ويعرف "**عثمان فراج**" (2000: 104) **متلازمة أسبرجر بأنها إحدي إعاقات مجموعة اضطرابات النمو، وتصيب الأطفال ذوي الذكاء العادي أو المرتفع، ونادراً ما يصاحبها إعاقة عقلية، وتتميز بقصور كيفي واضح في القدرة علي التواصل الاجتماعي مع سلوكيات غير عادية واهتمامات محدودة غير عادية، وغياب القدرة علي التواصل اللفظي وغير اللفظي، وكذلك القصور الواضح في التعبير عن العواطف والمشاعر والانفعالات والمشاركة الوجدانية.**

ويعرف "لورانس" (Lawrence، 2007: 21) **متلازمة أسبرجر بأنه إحدي إعاقات مجموعة اضطرابات النمو ذات الأصول التكوينية البنيوية والخلقية الولادية أي أنها تكون**

موجودة منذ الميلاد، ولكنها لا تُكتشف مبكراً بل بعد فترة نمو عادي علي معظم محاور النمو قد تمتد إلي (4 – 6) سنوات، وتصيب الأطفال ذوي الذكاء العادي والعالي، ونادراً ما يصاحبها إعاقة عقلية، وبدون تأخر في النمو اللغوي أو المعرفي، وتتميز بقصور كيفي اضح في القدرة علي التواصل الاجتماعي، مع سلوكيات غير عادية واهتمامات محدودة، وغياب القدرة علي التواصل غير اللفظي، وعن التعبير عن العواطف والمشاعر والمشاركة الوجدانية.

كما يعرف "خالد النجار" (2006: 257) اضطراب أسبرجر بأنه مجموعة من الحالات لديها قصور نمائي نوعي تظهر أعراضه اعتباراً من السنة الرابعة، ويتضمن أوجه القصور في الجوانب الآتية:

1. قصور في التفاعل الاجتماعي، ويشتمل علي عدم القدرة علي إقامة العلاقات الاجتماعية التفاعلية المتبادلة بينه وبين كل المحيطين به.
2. قصور في التواصل غير اللفظي، بينما تكون القدرة اللغوية قريبة من الطفل العادي.
3. سلوك نمطي تكراري غير هادف، ويتضمن الاستغراق الكلي في طقوس حركية، والانشغال غير الهادف بأشياء لفترات زمنية طويلة.

ويتضح مما سبق أن متلازمة أسبرجر هي إحدي الاضطرابات النمائية تظهر أعراضها اعتباراً من السنة الرابعة، وتتضمن قصور نمائي نوعي يشمل أوجه القصور في التواصل غير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، وسلوك نمطي تكراري غير هادف.

دراسات سابقة: -

اتجهت بعض الدراسات إلي الكشف عن الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر؛ فقد أجري كل من "يرميا وسولومونيكا وسولمان وبيوليسكي" Yirmiya، N.، Solomonica – Levi، D.، Shulman، C.، & Pilowsky، T، 1996: 1003 دراسة هدفت إلي الكشف عن الفروق بين مجموعتين من الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهمة الاعتقاد الخاطئ كأحد مهام نظرية العقل، وقد أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهمة الاعتقاد الخاطئ.

وقد اختلفت مع نتيجة الدراسة السابقة النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من "بارون كوهين، وويل رايت، وجوليفي" Baron – Cohen، S.، Wheelwright، S.، & Jolliffe، A، (1997) والتي أُجريت لفحص الفروق بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في في مهمة قراءة اتجاه العين كإحدي مهام نظرية العقل، وقد تألفت عينة الدراسة من (17) طفل ذاتوية، و(12) طفل من ذوي متلازمة أسبرجر، وقد أشارت النتائج إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة قراءة اتجاه العين، وذلك في اتجاه الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر.

وفي السياق نفسه أجري كل من "روثيرفورد وبارون كوهين وويل رايت" Ruther-ford، M. D.، Baron – Cohen، S.، & Wheelwright، S، (2002) دراسة للكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين والذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في مهارات قراءة العقل، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قراءة العقل بين كل من الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر.

وقد أجري كل من "سبيك وسكولت وفان بيركليرأونيس" Spek، A. A.، Scholte، E. M.، & Van Berckelaer – Onnes، I. A، (2010) دراسة بعنوان "نظرية العقل لدي البالغين الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وذوي متلازمة أسبرجر، وقد تألفت عينة الدراسة من (32) فردًا من البالغين الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع، و(29) فردًا بالغًا مصابًا بمتلازمة أسبرجر، وقد تم اختيار المشاركين في الدراسة من مؤسسة الصحة العقلية، وتم استبعاد المشاركين الذين يعانون من حالات وراثية أو عصبية أو نفسية أو طبية ذات صلة، مثل اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، ومتلازمة توريت، وقد استخدمت الدراسة اختبار اتجاه العين، والقصص الغريبة للكشف عن الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين كل من الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر، وقد أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي اختبارات نظرية العقل المستخدمة في الدراسة.

هذا وقد أجري كل من "ماريا البشراوي، ومحمد هويدي، والسيد سعد" (2012) دراسة هدفت إلي التعرف علي العلاقة بين مهارات قراءة العقل والمهارات اللغوية لدي

عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، واضطراب الذاتوية، ومتلازمة أسبرجر، وتألفت عينة الدراسة من (45) طفلًا منهم (18) من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، و (15) من ذوي اضطراب الذاتوية، و(12) من ذوي متلازمة أسبرجر، تراوحت أعمارهم ما بين (6 – 8) سنوات، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) بين فئات الدراسة علي الدرجة الكلية لمهارات قراءة العقل؛ حيث كان كل من الأطفال ذوي الإعاقة العلقية وذوي متلازمة أسبرجر أعلي من الأطفال الذاتويين.

وقد اتفقت نتائج الدراسة السابقة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من "مونتجوميري وأليسون ولاي وكاسيدي ولانجدون وبارون كوهين" ،Montgomery، C. B.، Allison، C.، Lai، M. C.، Cassidy، S.، Langdon، P. E.، & Baron – Co-hen، S، (2016) ؛ فقد هدفت الدراسة إلي الكشف عن الفروق بين البالغين الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع وذوي متلازمة أسبرجر في كل من التعاطف والإدراك الانفعالي، وقد تألفت عينة الدراسة من (43) من الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع، و(43) من ذوي متلازمة أسبرجر، وقد تراوحت الأعمار الزمنية لعينة الدراسة ما بين (18 – 21) سنة، وقد استخدمت الدراسة اختبار اتجاه العين، واستبيانًا للتعاطف، وقد أشارت النتائج إلي أن البالغين المصابين بمتلازمة أسبرجر كان أداءهم أفضل بكثير في اختبار اتجاه العين – كأحد اختبارات نظرية العقل – من أولئك الذين يعانون من الذاتوية مرتفعة الاداء، وهذا الأمر يشير إلي أن الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع بحاجة إلي مزيد من الدعم لاسيما في الإدراك الانفعالي والتعرف علي المشاعر المعقدة.

تعقيب علي نتائج الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة وجود ندرة – في حدود علم الباحث – في الدراسات التي تناولت الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر، بالإضافة إلي أن نتائج الدراسات القليلة التي تناولت هذه الفروق كانت متناقضة إلي حد كبير، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الذاتويين وذوي

متلازمة أسبرجر، مثل نتائج دراسة كل من "يرميا وآخرون"1996) ،.Yirmiya، et al)، ودراسة كل "روثيرفورد وآخرون" 2002) ،Rutherford، M. D، et al)، ودراسة كل من "سبيك وآخرون" 2010) ،Spek، A. A)، في حين أشارت نتائج بعض الدراسات الأخري إلي وجود فروق دالة إحصائيًا في الأداء علي مهام نظرية العقل في اتجاه ذوي متلازمة أسبرجر، مثل النتائج التي توصلت إليها دراسات كل من "ماريا البشراوي وآخرون" (2012)، ودراسة كل من "مونتجوميري وآخرون" .Montgomery، C B، et al، 2016). ولذا تحاول الدراسة الحالية التعرف علي الفروق بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل؛ وذلك لتحديد درجة واتجاه هذه الفروق، ومن ثم اختيار أفضل البرامج العلاجية والتدريبية التي تناسب كل فئة علي حدة، وذلك في دراسات وبحوث مستقبلية.

فروض الدراســـة: -

بعد الرجوع إلي عدد من الدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية والاسترشاد بنتائجها، يمكن صياغة الفرض الرئيس للدراسة الحالية علي النحو التالي: –

- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل.

منهج الدراسة وإجراءاتها: -

أ . منهج الدراســـة: –

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المقارن؛ وذلك لملاءمته لأهداف وفروض الدراسة، حيث يهدف إلي الكشف عن الفروق في الأداء علي مهام نظرية العقل بين الأطفال الذاتويين، والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر.

ب . العينة النهائية للدراسة: –

هي العينة الأساسية التي تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية عليها، والخروج من خلالها بمجموعة من النتائج والتوصيات، وتتألف من (20) طفل وطفلة من الأطفال الذاتويين

ونظرائهم من ذوي متلازمة أسبرجر، تم انتقاءهم بطريقة قصدية من بعض مراكز التربية الخاصة بمحافظتي القاهرة والجيزة.

وتم تقسيم العينة الأساسية للدراسة الحالية إلي مجموعتين كما يلي:

1. مجموعة الأطفال الذاتويين: وتتألف من (10) أطفال ذاتويين، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (9 – 12) سنة.
2. مجموعة الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر: وتتألف من (10) أطفال أسبرجر، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (9 – 12) سنة.

والجدول (1) يوضح وصفًا تفصيليًا لخصائص العينة الأساسية للدراسة الحالية.

جدول (1)

خصائص العينة الأساسية للدراسة

المجموعة	حجم العينة			متوسط العمر الزمني	الانحراف المعياري للعمر الزمني
	التلاميذ	التلميذات	ككل		
الذاتويين	5	5	10	10	1.02
ذوي متلازمة أسبرجر	5	5	10	10	1

ج – أدوات الدراســة: –

❋مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين:

(إعداد): "عبد العزيز الشخص وسلوي رشدي" (2012)

الهدف من المقياس:

أعد كل من "عبد العزيز الشخص وسلوي رشدي" (2012) المقياس الحالي بهدف تقييم مفاهيم نظرية العقل لدي الأطفال الذاتويين، وذلك تمهيدًا لإجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع من جهة، وكذلك استخدام المقياس علي عينات أخري من الأطفال سواء العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

وصف المقيــاس:

يتضمن المقياس في صورته النهائية (30) عبارة موزعة علي (10) مهام لنظرية العقل يتم التعبير عنها بالصور المعبرة عن المضمون، حيث تم اختيار الصور من الأشكال المألوفة والحياة العادية، وذلك علي النحو التالي: -

المهمة الأولي: التعرف علي (تمييز) المشاعر وتتكون من أربع فقرات (1 – 4).

المهمة الثانية: تمييز مظهر الشئ أو منظره وتتكون من فقرتين (5 – 6).

المهمة الثالثة: المشاعر المبنية علي الرغبات وتتكون من فقرتين (7 – 8) وفقرة للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة الرابعة: استنتاج المعتقدات المبنية علي الفهم وتتكون من فقرة (9) وفقرة للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة الخامسة: استنتاج الأفعال بناء علي الفهم وتتكون من فقرة (10) وفقرة للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة السادسة: الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الأولي وتتكون من (3) فقرات (11 – 13) وفقرة للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة السابعة: استنتاج المشاعر المبنية علي الحقيقة وتتكون من (6) فقرات (14 – 19) وثلاث فقرات للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة الثامنة: التعارض بين الرسالة والرغبة وتتكون من (5) فقرات (20 – 24).

المهمة التاسعة: الاعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية وتتكون من فقرتين (25 – 26) وفقرة للأطفال الذين يستطيعون الكلام.

المهمة العاشرة: التمييز بين الأحداث المادية والتصورات الذهنية وتتكون من أربع فقرات (27 – 30).

تصحيح المقيــاس:

تم إعداد ورقة إجابة خاصة للمقياس؛ بحيث يكون الحد الأقصي لمجموع الدرجات علي المقياس (30) درجة للأطفال الذين لا يستطيعون الكلام، و(38)

درجة للأطفال الذين يستطيعون الكلام، وقد تم إخراج المقياس في صورته النهائية مع التعليمات الخاصة بشروط تطبيقه، بالإضافة إلي قائمة رصد استجابات الطفل، كي يدون عليها الفاحص استجابات الطفل لكل فقرة، سواء كانت صحيحة أو خاطئة، بحيث تعرض الفقرات علي الطفل بشكل متتال وذلك حسب التعليمات الخاصة بتصحيح بنود المقياس.

الإجراءات التي اتبعها الباحث الحالي للتحق من الاعتدالية والتجانس والتكافؤ بين مجموعات الدراسة:

1 . **التحقق من التجانس:**

تم التحقق من تجانس التباينين بإستخدام إختبار ليفين:-Levene›s Test for Equal-ity of Variance في الأداء على مهام نظرية العقل، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

تجانس أداء المجموعتين على مهام نظرية العقل.

المجموعات	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة "ف"	الدلالة	مستوي الدلالة
الذاتويين	9.9	1.1	0.37	0.55	غير دالة
ذوي متلازمة أسبرجر	10.1	0.99			

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" غير دالة، وهذا يشير إلي تجانس الأداء على مهام نظرية العقل.

2 . **التحقق من الإعتدالية:**

تم التحقق من إعتدالية التوزيع لمتغير الدراسة الحالية – مهام نظرية العقل –، بإستخدام إختبار كولمجروف سيمرنوف ليلفورز، والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

اعتدالية التوزيع للاداء على مهام نظرية العقل.

المتغير	كولمجروف سمرنوف ليلفورز			مستوي الدلالة
	القيمة	درجات الحرية	الدلالة	
مهام نظرية العقل	1.56	20	0.01	0.05

ويتضح من الجدول السابق، أن قيمة معادلة كولمجروف سمرنوف لتوزيعات المتغير دالة احصائيا، الأمر الذي يشير إلي عدم إعتدالية أداء المجموعات على متغير الدراسة.

ومن العرض السابق تم تحقق شرط التجانس وشرط الإعتدالية، الأمر الذي يؤكد صلاحية إستخدام الاحصاء اللا بارامتري للتحقق من الفروق بين المجموعتين.

١- التحقق من التكافؤ بين مجموعات البحث:

وقبل اختبار الفروض الاحصائية تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني باستخدام اختبار مان ويتني؛ نظراً لعدم اعتدالية التوزيع وصغر حجم العينة، والجدول (7) يوضح مؤشرات التكافؤ بين المجموعتين .

جدول (7)

التكافؤ بين المجموعتين.

المتغير	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مهام نظرية العقل	الذاتويين	10	9.8	98	43	98	– 0.55	غير دالة
	ذوي متلازمة أسبرجر	10	11.2	112				

ويتضح من الجدول السابق أن قيم (u) غير دالة إحصائياً، الأمر الذي يشير إلي عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين في العمر الزمني، ومن ثم تحقق شرط التكافؤ بين المجموعتين .

نتائج البحث وتفسيرها: -

نتائج التحقق من صحة الفرض الرئيس للدراسة ومناقشتها:

وينص علي أنه «لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل»

ولاختبار صحة الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات و الانحرافات المعيارية للمجموعتين (الذاتويين – ذوي متلازمة أسبرجر) فى مهام نظرية العقل باستخدام برنامج SPSS، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول(8)

المتوسطات و الانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين (الذاتويين – ذوي متلازمة أسبرجر) فى مهام نظريةالعقل

المتغير	المجموعة	القياس البعدى	
		المتوسط (م)	الانحراف المعياري(ع)
مهام نظرية العقل	الذاتويين	15.9	2.2
	ذوي متلازمة أسبرجر	19.6	3.3

يتضح من الجدول السابق وجود فرق بين متوسطى درجات الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر في الأداء على مهام نظرية العقل في اتجاه الأطفال ذوي المتوسط الأعلى (19.6) وهم الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر، وللتحقق من النتائج السابقة، استخدم الباحث اختبار مان ويتني اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، والجدول (9) يوضح هذه الفروق.

جدول(9)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر والذاتويين في الأداء على مهام نظرية العقل

المتغير		القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مهام نظرية العقل		الذاتويين	10	7.2	72	17	– 2.5	0.01	0.05
		ذوي متلازمة أسبرجر	10	13.8	138				

ويتبين من الجدول (9) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطى درجات الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر و الذاتويين فى الأداء على مهام نظرية العقل في اتجاه الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر .

وتتفق نتيجة التحقق من صحة الفرض الحالي مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة، مثل دراسة كل من "بارون كوهين وآخرون" Baron – Cohen، S، et al.، 1997) والتي أشارت نتائجها إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة قراءة اتجاه العين – كأحد مهام نظرية العقل – بين الأطفال الذاتويين والأطفال ذوي متلازمة أسبرجر، وذلك في اتجاه الأطفال ذوي متلازمة أسبرجر.

كما اتفقت هذه النتيجة أيضًا مع نتائج دراسة كل من "ماريا البشراوي وآخرون" (2012) والتي هدفت إلي التعرف علي العلاقة بين مهارات قراءة العقل والمهارات اللغوية لدي عينة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، واضطراب الذاتوية، ومتلازمة أسبرجر، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) بين فئات الدراسة علي الدرجة الكلية لمهارات قراءة العقل؛ حيث كان كل من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وذوي متلازمة أسبرجر أعلي من الأطفال الذاتويين.

وفي السياق نفسه أجري كل من "مونتجوميري وآخرون" Montgomery، C.B، et al.، 2016) دراسة هدفت إلي الكشف عن الفروق بين الذاتويين وذوي متلازمة

أسبرجر في مهام نظرية العقل، وقد أشارت النتائج إلي أن المصابين بمتلازمة أسبرجر كان أداءهم أفضل بكثير في مهام نظرية العقل من الذاتويين.

بينما اختلفت نتيجة التحقق من صحة الفرض الحالي مع نتيجة دراسة كل من "روثيرفورد وآخرون" (Rutherford، M.D، et al.، 2002) والتي هدفت إلي الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين والذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في مهارات قراءة العقل، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات قراءة العقل بين كل من الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر.

كما اختلفت أيضًا نتيجة الفرض الحالي مع نتيجة دراسة كل من "سبيك وآخرون" (Spek، A.A، et al.، 2010) والتي أشارت إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر في الأداء علي مهام نظرية العقل.

ويُرجع "الباحث" هذه النتيجة إلي ما خلص إليه من قراءاته النظرية، أن الأطفال الذاتويين يعانون من قصور واضح في مهام نظرية العقل؛ حيث أن الإعاقة في الجوانب الانفعالية والاجتماعية والتواصلية والتخيلية التي يتسم بها الأطفال الذاتويين، تشكل عائقًا أمام اكتساب وتكوين مهارات نظرية العقل لديهم، والتي تظهر في عدم قدرة الطفل الذاتوي علي التنبؤ وشرح وتفسير سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية، بالإضافة إلي عدم قدرته علي رؤية الأشياء من وجهة نظر الشخص الآخر.

توصيات تربوية: -

صاغ الباحث التوصيات التربوية التالية في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج وذلك حتي يمكن الاستفادة منها:

1. يجب أن تتضافر الجهود التربوية والنفسية والصحية في سبيل تأهيل كل من الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر لمواجهة متطلبات الحياة اليومية.
2. ضرورة إتاحة فرص التفاعل الاجتماعي لهؤلاء الأطفال مع تدريبهم علي ذلك بما يزيد من فرص اندماجهم في الحياة الاجتماعية الطبيعية.

3. ضرورة إعداد برامج تدريبية وإرشادية لتنمية مهارات نظرية العقل للأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر، بما قد يساعدهم علي الاعتماد علي ذواتهم وتنمية سلوكهم الاستقلالي، ويقلل من اعتمادهم علي الآخرين قدر الإمكان.
4. ضرورة تقديم البرامج التدريبية والإرشادية لآباء وأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لتوجيههم إلي أفضل الأساليب التي يمكنهم التعامل بها معهم.
5. ضرورة الاهتمام بإعداد وتأهيل الأخصائيين والمعلمين الذين يمكنهم التعامل بفاعلية وكفاءة مع الأطفال الذاتويين وذوي متلازمة أسبرجر.

المراجـــع

مراجع باللغة العربية: -

- جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي (1988). معجم علم النفس والطب النفسي. الجزء الأول، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- خالد النـــجار (2006). استخدام الملاحظة في التشخيص الفارق بين حالات التوحد وحالات الاسبرجر: دراسة تشخيصية، مجلة علم النفس المعاصر، كلية التربية، جامعة المنيا، مج (17).
- خالد بوعافية (2013). العصبونات المرآتية والتقمص الوجداني. نظرة عصبية معرفية لتناذر أسبرجر، مجلة عالم التربية، ع (42)، مج (14)، ص ص 199 – 225.
- سيد الجارحي (2007). استخدام القصة الاجتماعية كمدخل للتغلب علي القصور في مفاهيم نظرية العقل لدي الأطفال التوحديين، المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحة النفسية: التربية الخاصة بين الواقع والمأمول، كلية التربية جامعة بنها، 15 – 16 يوليو.
- عادل محمد الصادق (2012). نظرية العقل وعلاقتها بالمستويات النمائية لدي الأطفال العاديين، مجلة كلية التربية، جامعة الفيوم، ع 12، ص ص 206 – 254.
- عبد العزيز السيد الشخص (2004). تعديل سلوك الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: مركز الفتح.
- عبد العزيز السيد الشخص، وسلوي رشدي صالح (2012). مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مج 1، ع 36، ص ص 779 – 829.
- عثـــمان فراج (2000). من إعاقات النمو الشاملة أسبرجر، اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، جمهورية مصر العربية، العدد (16).

- لمياء بيومي (2008). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدي الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة قناة السويس.
- ماريا البشراوي، محمد عبد الرازق هويدي، والسيد سعد الخميس (2012). العلاقة بين مهارات قراءة العقل والمهارات اللغوية لدي كل من الأطفال التوحديين وذوي متلازمة أسبرجر والمعاقين ذهنيًا، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، ع (24) ص ص 1 – 44.
- محمد حلاوة (2010). متلازمة أسبرجر: التشخيص، الأعراض، والعلاج: متوفر: www.gulfkids.com.

مراجع باللغة الإنجليزية: -

- ***Adak، B.، & Halder، S. (2017).*** *A review based prevalence of autism spectrum disorder. Indian Journal of Health & Wellbeing، 8(8).*
- ***American Psychiatric Association. (1994).*** *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (4th ed.). Washington، DC.*
- ***American Psychiatric Association. (2000).*** *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders - Text Revision. Washington، DC.*
- ***American Psychiatric Association. (2013).*** *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM - 5®). American Psychiatric Pub.*
- ***American Psychiatric Association.(1987).*** *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. (3th - R ed.). Washington، DC.*
- ***Astington، J. W. (1998).*** *Theory of Mind Goes to School. Educational Leadership، 56(3)، 46 - 48.*
- ***Autism Society of America. (2004) a.*** *"What causes Autism?" http:// www.Autism - Society .org/ site/ page name=autism diagnosis.*

- ***Baron - Cohen، S.، Richler، J.، Bisarya، D.، Gurunathan، N.، & Wheelwright،S. (2003).*** *The systemizing quotient: an investigation of adults with Asperger syndrome or high–functioning autism، and normal sex differences. Philosophical Transactions of the Royal Society of London B: Biological Sciences، 358(1430)، 361 - 374.*
- ***Baron - Cohen، S.، Wheelwright، S.، & Jolliffe، A. T. (1997).*** *Is there a" language of the eyes"? Evidence from normal adults، and adults with autism or Asperger syndrome. Visual cognition، 4(3)، 311 - 331.*
- ***Begeer، S.، Malle، B. F.، Nieuwland، M. S.، & Keysar، B. (2010).*** *Using theory of mind to represent and take part in social interactions: Comparing individuals with high - functioning autism and typically developing controls. European Journal of Developmental Psychology، 7(1)، 104 - 122.*
- ***Bennett، T. A.، Szatmari، P.، Georgiades، K.، Hanna، S.، Janus، M.، Georgiades، S.، & Mirenda، P. (2014).*** *Language impairment and early social competence in preschoolers with autism spectrum disorders: a comparison of DSM - 5 profiles. Journal of autism and developmental disorders، 44(11)، 2797 - 2808.*
- ***Bi، X. A.، Wang، Y.، Shu، Q.، Sun، Q.، & Xu، Q. (2018).*** *Classification of Autism Spectrum Disorder Using Random Support Vector Machine Cluster. Frontiers in genetics، 9، 18.*
- ***Blinkoff، A. (2010).*** *Theory of mind، social communication، and executive functioning in children with autism spectrum disorders.*
- ***Bogdashina، Olga. (2005).*** *Theory of Mind and the Triad of Perspectives on Autism and Asperger Syndrome: A view from the bridge. Jessica Kingsley Publishers.*
- ***Colle، L.، Baron - Cohen، S.، & Hill، J. (2007).*** *Do children with autism*

have a theory of mind? A non - verbal test of autism vs. specific language impairment. Journal of autism and developmental disorders، 37(4)، 716 - 723.

- ***Debbie Roome.*** *(2009، Mar). 20 Facts about Asperger's Syndrome in Children. www.autismaspergersyndrome.suite101.com.*
- ***Dodd، S. (2005).*** *Understanding autism. Elsevier Australia.*
- ***Duffy، J.، & Dorner، R. (2011).*** *The pathos of" mindblindness": autism،science،andsadnessin"TheoryofMind"narratives. Journal of Literary & Cultural Disability Studies، 5(2)، 201 - 215.*
- ***Frith، C. D. (2007).*** *The social brain?. Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences، 362(1480)، 671 - 678.*
- ***Goldman، A. I. (2012).*** *Theory of mind. The Oxford handbook of philosophy of cognitive science، 1.*
- ***Howlin، P. (2008).*** *Can children with autism spectrum disorders be helped to acquire a" theory of mind"?. Revista de Logopedia، Foniatría y Audiología.*
- ***Hutchins، T. L.، Bonazinga، L. A.، Prelock، P. A.، & Taylor، R. S. (2008).*** *Beyond false beliefs: The development and psychometric evaluation of the Perceptions of Children's Theory of Mind Measure—Experimental Version (PCToMM - E). Journal of Autism and Developmental Disorders، 38(1)، 143 - 155.*
- ***Kargas، N.، López، B.، Reddy، V.، & Morris، P. (2015).*** *The relationship between auditory processing and restricted، repetitive behaviors in adults with autism spectrum disorders. Journal of autism and developmental disorders، 45(3)، 658 - 668.*
- ***Lawrence، C. (2007).*** *Asperger Syndrome in the fam a Book of Answers. Brighton، Emerlad Publishing.*
- ***Montgomery، C. B.، Allison، C.، Lai، M. C.، Cassidy، S.، Langdon،***

P. E. ***&*** ***Baron - Cohen*** ***S. (2016).*** *Do adults with high functioning autism or asperger syndrome differ in empathy and emotion recognition?. Journal of autism and developmental disorders, 46(6), 1931 - 1940.*

- ***Osterling*** ***J.*** ***& Dawson*** ***G. (2005).*** *Early recognition of children with autism: A study of first birthday home videotapes. Journal of autism and developmental disorders, 24(3), 247 - 257.*
- ***Ozonoff.S .& Miller*** ***J. (2000).*** *Teaching Theory of Mind: A new approach to Social Skills Training for Individuals with autism, Journal of Autism and Developmental Disorders, 25, 415 - 433.*
- ***Patil*** ***A.*** ***Tamgond*** ***S.*** ***Sandhyarani*** ***B.*** ***Shigli*** ***A.*** ***Patil*** ***S.*** ***& Gunda*** ***S. (2016).*** *Autism Open Access.*
- ***Pellicano*** ***E. (2010).*** *Indivdual Differences in Excutive Function and Central Coherence Predict. Developmental Changes in Theory of Mind in Autism, Journal of Developmental Psychology, 46, 530 - 544.*
- ***Peterson*** ***C. C.*** ***Wellman*** ***H. M.*** ***& Slaughter*** ***V. (2012).*** *The mind behind the message: Advancing theory-of-mind scales for typically developing children, and those with deafness, autism, or Asperger syndrome. Child development, 83(2), 469 - 485.*
- ***Pitt*** ***D. (2004).*** *The Phenomenology of Cognition or What is it Like to Think that P?. Philosophy and Phenomenological Research, 69(1), 1 - 36.*
- ***Rutherford*** ***M. D.*** ***Baron - Cohen*** ***S.*** ***& Wheelwright*** ***S. (2002).*** *Reading the mind in the voice: A study with normal adults and adults with Asperger syndrome and high functioning autism. Journal of autism and developmental disorders, 32(3), 189 - 194.*
- ***Searle John. (2004).*** *Mind A Brief Interdiction, Oxford University*

Press، New York.

- ***Slaughter، V.، Imuta، K.، Peterson، C. C.، & Henry، J. D. (2015).*** *Meta-analysis of theory of mind and peer popularity in the preschool and early school years. Child development، 86(4)، 1159 - 1174.*
- ***Sophi.، Lind.، & Bowler، D.M. (2010).*** *Episodic memory and episodic future thinking in adults with autism. Journal of abnormal psychology، 119(4)، 896.*
- ***Spek، A. A.، Scholte، E. M.، & Van Berckelaer - Onnes، I. A. (2010).*** *Theory of mind in adults with HFA and Asperger syndrome. Journal of Autism and Developmental Disorders، 40(3)، 280 - 289.*
- ***Woodburn، E. M. (2008).*** *The social aspects of learning: The role of theory of mind، children's understanding of teaching and social - behavioral competence in school readiness(Doctoral dissertation، University of Pennsylvania).*
- ***Yang، J.، Zhou، S.، Yao، S.، Su، L.، & McWhinnie، C. (2009).*** *The relationship between theory of mind and executive function in a sample of children from mainland china. Child Psychiatry & Human Development، 40(2)، 169 - 182.*
- ***Yirmiya، N.، Solomonica-Levi، D.، Shulman، C.، & Pilowsky، T. (1996).*** *Theory of mind abilities in individuals with autism، Down syndrome، and mental retardation of unknown etiology: The role of age and intelligence. Journal of Child Psychology and Psychiatry، 37*(8)، 1003 - 1014.